

الاحترق النفسي لدى معلمات الصفوف الخاصة

م.د. أنور قاسم العزاوي
م.م. أياد محمد يحيى
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية

المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الأساسية (٢٣-٢٤/أيار/٢٠٠٧)

ملخص البحث :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الشعور بالاحترق النفسي لدى معلمات الصفوف الخاصة وكذلك التعرف على معنوية الفروق في مستوى الشعور بالاحترق النفسي تبعاً للمتغيرات الآتية:

١- المؤهل العلمي ٢- سنوات الخدمة ٣- الحالة الاجتماعية، شملت العينة (٤٧) معلمة موزعين على المدارس الابتدائية المشمولة بنظام التربية الخاصة تمثل مختلف المناطق في مدينة الموصل.

أما أداة البحث المستخدمة فكانت مقياس شرينك ١٩٩٦ للاحتراق النفسي ترجمة وطوره القيروتي وعبد الفتاح ١٩٩٨ شمل المقياس بصورته الأصلية على (٣٥) تعكس الدرجة الكلية للاحتراق النفسي عند المعلم قام الباحثان باستخراج الصدق والثبات للمقياس قبل تطبيقه على أفراد العينة، أسفرت نتائج الدراسة عن وجود مستوى من الشعور بالاحترق النفسي لدى معلمات الصفوف الخاصة لمتوسط بلغ (٩٣,٣٨) درجة مقارب للمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٩٦) درجة ولكنه لم يكن دال إحصائياً.

كما لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة معنوية في متغيرات : المؤهل العلمي ، عدد سنوات الخدمة، الحالة الاجتماعية وذلك باستخدام الاختبار التائي عند مستوى دلالة ٠,٠٥% ودرجة حرية (٤٥) وقد تعكس هذه النتائج حالة من الميل أو الاتجاه الايجابي لدى المعلمات للعمل مع التلاميذ من ذوي الفئات الخاصة.

Be The Psychological Burnout Of The Private Classes Femal Teachers.

D.Anwar Qasim Alazawy Ayad mhamed yhya
University of Mosul - College of Basic Education

Abstract:

The current study aimed at recognizing the level of the sychological burnout feeling of the privante classes female teachers and

recognizing the significant differences of the psychological burnout level according to the following variables:1-the scientific qualification 2-the job service years 3-the social status the sample contains 47 female teachers in 52 primary schools invalved in the private education system over all mosul city the search tool was the test at shrink 1996 of the psy.burnout was translated and developed by al-kayrootee and abdul fatah in1998 the original test contains 35 articles shawing the total burnoutof the teacher the research results showed that there is a psychological burnout level of the priuate classes female teaehers and was mean(39 38) whieh was approoimate to lupo theticd avevage (96) but this difference was not asignificant the results also didnit show asignificant differences of the scientific qualifcation variables and the job service years and the social status the results was tested by using t.test at 0.05 and afreedom degree 45 the results can be explained as state of positive of the female teacher to work withe the students of the private needs.

اهميه البحث و الحاجه اليه :

يواجه الفرد في حياته العديد من المواقف الضاغطة التي تتضمن خبرات غير مرغوب فيها، وأحياناً قد تنطوي على الكثير من مصادر التوتر وعوامل الخطر والتهديد في كافة مجالات الحياة،

ولعل من ابرز النتائج السلبية لاستمرار تعرض الفرد لمصادر التوتر تلك حالة الاحتراق النفسي Psychological Burnout والتي تتمثل في حالات التشاؤم، واللامبالاة، وقلة الدافعية، وفقدان القدرة على الابتكار، والقيام بالواجبات بصورة آلية تدل على عدم الاندماج العاطفي (عوده، ١٩٩٨ ص٢)

ويعتبر مفهوم الاحتراق النفسي من المفاهيم الحديثة نسبياً .فقد استخدم هذا المصطلح اول مره في أوائل السبعينات عن طريق العالم فرويدنبرجر Freudenberger للإشارة إلى الاستجابات الجسمية والانفعالية لضغوط العمل لدى العاملين في المهن الإنسانية الذين يرهقون أنفسهم في السعي لتحقيق أهداف صعبة . (الخرابشة وعريبات ٢٠٠٥ ص٣٠٠)

ويأتي العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في مقدمة المهن التي يمكن أن تخلق مشاعر

الإحباط لدى العاملين لما تقتضيه هذه المهن من متطلبات مع فئات متنوعة من الأشخاص غير العاديين الذين يعانون من الإعاقات الحركية والعقلية والسمعية والبصرية أو الإعاقات المتعددة ، حيث يعتبر كل شخص حالة خاصة تتطلب نمطا خاصا من الخدمة والتعليم والتدريب والمساندة . هذا بالإضافة إلى ان انخفاض قدرات وإمكانيات بعض الأشخاص المصابين بالإعاقة وتتنوع مشكلاتهم وحدتها أحيانا ، قد يخلق لدى العديد من العاملين معهم الشعور بالإحباط وضعف الشعور بالإنجاز أو النجاح . الأمر الذي من شأنه أن يولد هؤلاء العاملين الشعور بالضغط النفسية والمهنية وبالتالي الوصول إلى الاحتراق النفسي (الجعفري ، ٢٠٠٤ ص ١)

و يترك الاحتراق النفسي وما ينتج عنه من مشاكل عند الفرد سواء ما يتعلق بالتكيف أو السيطرة على التحديات التي تواجهه، أثرا سلبية على المحترق نفسه بل قد تمتد هذه الآثار لتشمل الذين يتفاعلون ويتواصلون معهم أيضاً. ويحتل الحديث عن موضوع الاحتراق النفسي والضغط النفسية مساحة كبيرة في مجال التربية والتعليم والعاملين في مجالات المهن الإنسانية (الخطيب والقريوتي، ٢٠٠٥، ص٢) .

ويحدث الاحتراق النفسي لدى المعلمين والمعلمات، نتيجة لعدد من المشاكل التي ترتبط بشكل مباشر بعملية التدريس، حيث تؤدي الضغوط الداخلية والخارجية التي يتعرض لها المعلم إلى استنزاف جسمي وانفعالي، وأهم مظاهره فقدان الاهتمام بالتلاميذ وتبلد المشاعر، ونقص الدافعية، والأداء النمطي للعمل، ومقاومة التغيير وفقدان الابتكارية.

حيث ان افتقاد المعلم إلى الدعم الاجتماعي ومهارات التكيف يؤدي إلى زيادة احتمال وقوعه فريسة للاحتراق النفسي ، وتعدد مصادر الضغوط المسببة للاحتراق النفسي للمعلم بين سلوك التلاميذ، وعلاقة المعلم بالموجه، وعلاقته العلمية بزملائه، والصراعات المدرسية، وعلاقة المعلم بالإدارة، والأعباء الإدارية، وضيق الوقت، وغياب التفاهم بين المعلم والإدارة، والمعلم وأولياء الأمور (خضر ، ٢٠٠٥ موقع باب على الانترنت)

و نظراً لقلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع لدى معلمات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة باختلاف فئاتهم بشكل عام والطلبة بطيئي التعلم بشكل خاص، تأتي أهمية هذه الدراسة لمالها من أهمية في مساعدة أصحاب القرار التربوي في وزارة التربية باتخاذ التدابير اللازمة للحد من ارتفاع درجة الاحتراق النفسي عند الكوادر العاملة مع الطلبة بطيئي التعلم ، وبخاصة وان وزارة التربية تتحمل مسؤولية تعليم فئات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة ، ومما لا شك فيه بأن نتائج هذه الدراسة سوف تسهم في بناء البرامج العملية ووضع الحلول المناسبة لما تعانيه المعلمات في هذا الميدان وتخليصهم من درجة الاحتراق النفسي في حال وجودها.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي للاجابة عن الاسئلة التالية :

١. هاهو مستوى الشعور بالاحتراق النفسي لدى معلمات الصفوف الخاصة
٢. هل هناك فروق داله إحصائيا في مستوى الشعور بالاحتراق النفسي لدى معلمات الصفوف الخاصة وفقا للمتغيرات التالية:

- أ. التأهيل العلمي: بكالوريوس - دورة تربوية
- ب. سنوات الخدمة: (٥-١) --- (٦ - فأكثر)
- ج. الحالة الاجتماعية: أعزب - متزوج

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بمعلمات الصفوف الخاصة في مركز محافظة نينوى للعام الدراسي (2006-2007)

تحديد المصطلحات :

الاحتراق النفسي (Burnout) :

- عرفته ماسلاش وجاكسون (MASIASH, & Jackson 1981)بانه: "حاله من التعب والاجهاد العقلي والجسمي والانفعالي تتميز بالتعب المستمر والياس والعجز وتطوير مفهوم ذات سلبي واتجاهات سلبيه نحو العمل والحيلة والناس.
- وعرفه بلاس (BLASÉ .1987)بانه: نوع من انواع ردود الفعل المزمناه للضغوط ذات التأثير السلبي طويل الامد .
- عرفه السامرائي وصالح 1998: حاله من الانهاك العاطفي او الانفعالي والجسدي والذهني الناتج من اعباءالعمل يرافقه اهمال للمراجع ورغبه في ترك العمل .
- ويعرفه الباحثان بانه : حاله من الاجهاد البدني والذهني والعاطفي يحدث نتيجة للعمل مع الناس والتفاعل معهم لفترة طويله وفي مواقف تحتاج الى بذل جهد انفعالي مضاعف.

الصفوف الخاصه:

مصطلح شامل يستخدم للتعبير عن البرامج والخدمات المقدمة للأطفال الذين ينحرفون عن أقرانهم العاديين (سواء في الجانب الجسمي أو العقلي أو الانفعالي) (بدرجة تجعلهم بحاجة الى خبرات أو أساليب أو مواد تعليمية خاصة :تساعدهم على تحقيق أفضل عائد تربوي ممكن سواء في الفصول العادية أو الفصول الخاصة إذا كانت مشكلاتهم أكثر حدة. (قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين، 1992م).

الاطار النظري و دراسات سابقة:

الاطار النظري :

مقدمة:

يعتبر (هربرت فردينجر) المحلل النفسي الأمريكي أول من أدخل مصطلح الاحتراق النفسي (Burnout) الى حيز الاستخدام الأكاديمي وذلك عام 1974م للإشارة إلى الاستجابات الجسمية والانفعالية لضغوط العمل لدى العاملين في المهن الإنسانية الذين يرهقون أنفسهم في السعي لتحقيق أهداف صعبة

وجاءت تجاربه النفسية نتيجة لتعاملاته وعلاجاته مع المترددين على عيادته النفسية في مدينة نيويورك. ولكن أعمال كرسطين ماسلاك (Maslach) اساتذة علم النفس بجامعة بيركلي الأمريكية مثلت الريادة في دراسة وتطوير مفاهيم الاحتراق النفسي (القرني، ٢٠٠٣ موقع الجزيرة على الانترنت)

ويرى باحثون آخرون أن الاحتراق النفسي هو المحصلة النهائية او المرحلة الأساوية المتطرفة للضغوط المهنية، أي ان الاحتراق هو عرض من أعراض الضغوط النفسية. ويحدث الاحتراق النفسي عندما لا يكون هناك توافق بين طبيعة العمل وطبيعة الانسان الذي ينخرط في أداء ذلك العمل. وكلما زاد التباين بين هاتين البيئتين زاد الاحتراق النفسي الذي يواجهه الموظف في مكان عمله. (الجعفري، ٢٠٠٤ ص ١)

هذا وقد تناولت بعض من النظريات تفسير ظاهرة الاحتراق النفسي نظرا لآثارها السلبية على العنصر البشري في مجالات الحياة المختلفة وسنستعرض بايجاز هذه الرؤى التفسيرية لتلك النظريات في هذا المجال :

١. النظرية السلوكية :

تنظر هذه النظرية للسلوك على انه نتاج الظروف الفيزيقيه والبيئيه ولم تتجاهل الجانب الحسي للانسلن ودور العمليات العقلية الداخليه فيه ،وعليه فالاحتراق النفسي هو حاله داخلية لعوامل بيئيه خارجيه تنعكس على الاستعداد الداخلي للفرد وتظهر مظاهره في استجابات الفرد الخارجيه وردود افعاله الداخليه، وتشير العديد من الدراسات الى ان ضبط العوامل المحيطه بالفرد يؤمن امكانية التحكم بالاحتراق النفسي وبالتالي يكون ذلك نواة لمعالجة وتعديل السلوك المعبر عن ذلك. (عوده، ١٩٩٨، ص ٢٦)

٢. النظرية المعرفية:

ينصب تفكير المنظرين المعرفيين في تفسير السلوك بشكل عام الى الكيفيه التي ينظر بها الافراد الى انفسهم والى العالم من حولهم وليس على مايفعله الآخرون .
(Atkiuson &Richard, 1996, p. 529)

ولعل من أهم الفرضيات التي يعتمد عليها أصحاب هذا المنظور هو ما يعرف بمفهوم الاستعداد المعرفي والذي يمثل تركيباً محورياً للنظريات المعرفية والذي يشير إلى ان الأفراد الذين يكشفون عن أنماط غير تكيفيه للوظائف المعرفية يكونون أكثر عرضة للإصابة بالاحترق النفسي عند تعرضهم لأهداف الحياة السلبي. (Alloy, et al., 2000. P. 403)

وبمعنى آخر فان الأفراد الذين يميلون إلى تكوين استنتاجات سلبية واجترارات انفعالية مسبقة حول المواقف التي تواجههم قد يكونون أكثر عرضة للإصابة بالاحترق النفسي. (Robnson, 1997, p. 405)

٣. نظرية التحليل النفسي:

يتفق اصحاب التحليل النفسي مع المعرفيين حول تفسيرهم للسلوك بشكل عام حيث يوعزونه الى قوى داخلية تتشكل نتيجة للصراعات بين انظمة الشخصية الانسانية الثلاثة (الهو ، والأنا ، والأنا الأعلى) (الدباغ ، 1983، ص 18)

وتلعب الخبرات المكبوتة دورا اساسيا في تكوين الاضطرابات النفسية للشخصية التي تكونت في المرحلة الأولى من حياة الفرد ، اي ان السمات النفسية المضطربة تتكون من ارتباطها بذكريات مؤلمة وصدمات مبكرة تشكل في مجملها مستقبلا مصدرا للسلوك الانساني المضطرب من قبيل تبلد المشاعر والشعور بالإحباط والاحترق النفسي.

(Kaplan, 1996, p. 103)

مظاهر ومسببات الاحتراق النفسي : من مظاهر الاحتراق النفسي فقدان الحماس للاهتمام بالعمل وبعملائه واللامبالاة، ويعيش المعلم في مناخ تنظيمي معقد وبارد: فصول مكدسة بتلاميذ ينتمون إلى مستويات وأسر مختلفة، يفتقد أغلبهم الاهتمام بالتعليم، ويظهر ذلك في محاولاتهم الخروج على النظام، وتكبله سلطات بيروقراطية متربصة به وبعمله. ويشعر المعلم بالعزلة، وغياب المساندة، والتجريد من السلطات، والنظرة المشككة إلى ولائه وأدائه، والاستهتار بأرائه وخبراته عند إدخال تغييرات في العملية التعليمية، ويفتقد مؤازرة النقابات والتنظيمات المهنية كغيرها من نقابات المهن الأخرى، وتطارده الصورة المهزوزة التي يكرسها الإعلام الجماهيري عنه. ومن بين العوامل المسببة لإحباط المعلم واحترقه النفسي تدخل الآباء في عمل المعلمين. فكثير من الآباء يجادلون المعلمين في عملهم، ويخطئونهم في أساليب تعاملهم مع أبنائهم، ويتشككون في قدراتهم وكفاءتهم، مما يهز ثقة المعلم في نفسه، ويقلل من كون التعليم مهنة مغلقة ويحولونها إلى مهنة مكشوفة يتزاحم فيها غير المؤهلين سواء من الآباء أو من معلمي الضرورة غير المؤهلين. وتؤدي هذه الضغوط إلى سلب المعلم هويته المهنية المتخصصة دون غيره من المهن الأخرى في المجتمع. كما يتصل بالظاهرة نفسها انخفاض المكانة الاجتماعية للمعلم، فيلاحظ تقرير «لجنة هولمز» الأمريكية أن الطلاب لم يعودوا يقبلون على

دراسة التربية ليعملوا بالتدريس، ولم تعد تلك الدراسة تلقى إقبالاً يماثل الإقبال على الدراسات الأخرى التي تؤهل الطالب لممارسة مهن تتمتع بقدر أكبر من المكانة الاجتماعية، أضف إلى هذا أن التدريس مهنة لا يحظى ممارسوها بالتقدير المادي المناسب. فالمعلم يصاب بالاحترق النفسي في ظل العوائق التي تحول دون قيامه بمهمته المهنية بشكل كامل بما يصيبه بالإحباط وضعف الدافعية. (خضر ٢٠٠٥ موقع باب على الانترنت)

وفي السياق ذاته تشير ماسلاك إلى أن جذور وأساس الاحتراق النفسي يكمن في مجموعة عوامل تتركز في الظروف الاقتصادية والتطورات التكنولوجية والفلسفة الإدارية لتنظيم العمل. وقد حددت ماسلاك مجموعة عوامل تنظيمية مؤسسية تؤدي الى الاحتراق النفسي لدى الموظفين والعاملين في بعض الشركات والمؤسسات والهيئات على النحو التالي :

١. ضغط العمل .يشعر الموظف بأن لديه أعباء كثيرة منطاة به، وعليه تحقيقها في مدة قصيرة جدا ومن خلال مصادر محدودة وشحيحة. وكثير من المؤسسات والشركات سعت في العقود الماضية الى الترشيد من خلال الاستغناء عن أعداد كبيرة من الموظفين والعمالة، مع زيادة الأعباء الوظيفية على الأشخاص الباقين في العمل، ومطالبتهم بتحسين أدائهم وزيادة انتاجيتهم .

٢. محدودية صلاحيات العمل ..إن احد المؤشرات التي تؤدي إلى الاحتراق النفسي هو عدم وجود صلاحيات لاتخاذ قرارات لحل مشكلات العمل ..وتتأتى هذه الوضعية من خلال وجود سياسات وأنظمة صارمة لا تعطي مساحة من حرية التصرف واتخاذ الاجراء المناسب من قبل الموظف

٣. قلة التعزيز الايجابي ..عندما يبذل الموظف جهدا كبيرا في العمل وما يستلزم ذلك من ساعات اضافية وأعمال ابداعية دون مقابل مادي او معنوي يكون ذلك مؤشرا آخر عن المعاناة والاحترق الذي يعيشه الموظف

٤. انعدام الاجتماعية ..يحتاج الموظف احيانا الى مشاركة الآخرين في بعض الهموم والأفراح والتنفيس، لكن بعض الأعمال تتطلب فصلا فيزيقيا في المكان وعزلة اجتماعية عن الآخرين، حيث يكون التعامل أكثر مع الأجهزة والحاسبات وداخل المختبرات والمكاتب المغلقة

٥. عدم الانصاف والعدل ..يتم احيانا تحميل الموظف مسؤوليات لا يكون في مقدوره تحملها . وعند إخلاله بها يتم محاسبته .وقد يكون القصور في أداء العمل ليس تقاعساً من الموظف، ولكن بسبب رداءة الأجهزة وتواضع امكانياتها ومحدودية برامجها، اضافة الى امكانية وعدم وجود كفاءات فنية مقتدرة لأداء الواجبات المطلوبة

٦. صراع القيم ..يكون الموظف احيانا امام خيارات صعبة، فقد يتطلب منه العمل القيام بشيء

ما والاضطلاع بدور ما ولا يكون ذلك متوافقا مع قيمه ومبادئه، فمثلاً قد يضطر عامل المبيعات أن يكذب من أجل أن يمرر منتجا على عميل، او غير ذلك من الظروف والملابسات. وتكثر أعراض الاحتراق النفسي في اوساط المهن التي يكون فيها التعامل مع الجمهور، والتي عادة تتطلب مواجهة مباشرة او استيعابا دقيقا لآراء واتجاهات الناس، والتي تعد محكا أساسياً في تقييم أعمال المشتغلين بتلك المهن (القرني، ٢٠٠٣ موقع الجزيرة على الانترنت)

إن البحث عن أسباب الاحتراق النفسي لا يختلف عن البحث في أسباب الضغوط المهنية . وذلك من منطلق تشابه الظروف والخلفية التي ينمو فيها كل منهما . علما بأن شعور الفرد بالضغوط المهنية أو الضغوط النفسية في مجال العمل لا يعنى بالضرورة إصابته بالاحتراق النفسي ولكن إصابة الفرد بالاحتراق النفسي هو حتما نتيجة لمعاناته من الضغوط النفسية الناجمة عن ظروف العمل . وفي هذا الصدد ذكرت إحدى الدراسات من خلال استعراض أربعة عشر دراسة بحث عن أسباب وأعراض الاحتراق النفسي وتبين فيها وجود ثمانية أسباب رئيسية للاحتراق النفسي وهي

١. العمل لفترات طويلة دون الحصول على قسط كاف من الراحة
٢. غموض الدور
٣. فقدان الشعور بالسيطرة على مخرجات العمل أو الإنتاج
٤. الشعور بالعزلة في العمل وضعف العلاقات المهنية
٥. الزيادة في عبء العمل وتعدد المهام المطلوبة
٦. الرتابة والملل في العمل
٧. ضعف استعداد الفرد للتعامل مع ضغوط العمل
٨. الخصائص الشخصية للفرد . (الجعفري، ٢٠٠٤ ص ١)

دراسات سابقة:

دراسة السامرائي وصالح: 1998

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاحتراق النفسي لدى عينة من المرشدين التربويين وعلاقته ببعض المتغيرات.

شمل البحث جميع المرشدين التربويين في المدارس المتوسطة والثانوية لمدينة بغداد والبالغ عددهم (307) مرشدا ومرشده

استخدم الباحثان ثلاث مقاييس كأداة للبحث :بناء مقياس للاحتراق النفسي -مقياس رضا المرشد التربوي عن عمله -مقياس ضغوط العمل . أشارت نتائج الدراسة ان المرشدين

التربويين يعانون من احتراق نفسي بين الشديد نوعا ما والمعتدل خصوصا الذكور، كما تبين ان بعض المتغيرات مثل العبء الاقتصادي وعلاقة المرشد بالاداره من اكثر المتغيرات التي تسهم في الاحتراق النفسي لدى المرشدين .

دراسة الخطيب والقريوتي 2005

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلبة العاديين والموهوبين وذوي صعوبات التعلم والإعاقات الشديدة. واشتملت عينة الدراسة على (200) معلماً ومعلمة منهم (84) معلماً و (116) معلمة . وقد استخدم الباحثان مقياس شرينك 1996 للاحتراق النفسي ، وقد استخرجت له دلالات صدق وثبات ، بينت أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق والثبات. أشارت نتائج الدراسة لعدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة الاحتراق النفسي تعزى لمتغير جنس المعلم ومؤهله التعليمي وسنوات خبرته وحالته الاجتماعية ، في حين أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير فئة الطالب الذي يعلمه المعلم ولصالح معلمي الطلبة ذوي الإعاقات الشديدة ومعلمي الطلبة الموهوبين

دراسة جاك ميرنز وجيل كين: (Jak and Jille, 2002)

حول تقصي العلاقة بين المعلمين وضغوط العمل والاحتراق والقلق، لدى عينة مكونة من (86) معلماً ومعلمة في المرحلة الأساسية والثانوية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن ضغوطات العمل الناتجة عن مهنة التعليم تؤدي إلى الاحتراق النفسي ، وأن المعلمين القادرين على تنظيم أمزجتهم السلبية Negative Mood Regulation يكونون اقل عرضة لمخاطر الاحتراق النفسي من أولئك الذين لا يستطيعون السيطرة على أمزجتهم

إجراءات البحث:

أولاً. مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث من جميع معلمات التربية الخاصة في محافظة نينوى والبالغ عددهم (٩٤) معلمه موزعين على (٥٢) مدرسة ابتدائية مشمولة بالتربية الخاصة(*) .

ثانياً. عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية من المعلمات المشمولة بالتربية الخاصة بلغ عددهم (٤٧) معلمه ، حيث شكلت هذه العينة نسبة (٥٠%) من افراد المجتمع الاصلي .

(*) حسب اخر احصائيه من مديرية تربية محافظة نينوى /شعبة التربية الخاصة . وقد اقتصر البحث على المعلمات فقط كون ان نسبة الذكور قليلة ولا تشكل دلالة مناسبة للمعالجات الاحصائية.

ثالثاً. أداة البحث :

لأجل تحقيق اهداف البحث استخدم الباحثان مقياس شرينك 1996 للاحتراق النفسي (Shrink,1996) ويتكون هذا المقياس بصورته الأصلية من (35) فقرة تعكس الدرجة الكلية للاحتراق النفسي عند المعلم ، وفق تدرج خماسي ، وقد قام القريوتي وعبد الفتاح (1998) بتطوير المقياس وترجمته واستخراج معاملات صدق وثبات له ، وقد بلغ معامل ثبات المقياس باستخدام معادله الاتساق الداخلي بدلالة الفقرة وفق معادلة كروبناخ ألفا(0.90) ، وقد تميز المقياس بصدق المحتوى وصدق المفهوم (القريوتي وعبد الفتاح، 1998) وقد تم اعتماد هذه النسخة المعربة نظرا لتعذر الحصول على النسخة الاصلية من المقياس .

- صدق المقياس:

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي ينبغي توفرها في المقياس النفسي قبل تطبيقه لأنه يؤثر قدرة المقياس على قياس ما وضع من أجله (ابراهيم ، 1989 ، ص72) ويعبارة أخرى فان المقياس الصادق هو المقياس الذي يقيس الظاهرة السلوكية المراد قياسها والتي وضع من أجلها (سمارة وآخرون ، 1989 ، ص. 110)

وتم التأكد من صدق المقياس الحالي باستخدام الصدق الظاهري عندما عرض المقياس بصورته الأولى على مجموعة الخبراء(*) ليحددوا ان فقراته تقيس من حيث المظهر الشعور بالاحتراق النفسي.

وقد جاءت اراء الخبراء متفقة ما بين تعديل لبعض من الفقرات من حيث الصياغة والوضوح اضافة لاتفاقهم على حذف لثلاث فقرات بشكل اصبح عدد فقرات المقياس النهائية (٣٢) فقرة .

الثبات:

يعد الثبات من الخصائص السيكومترية المهمة في بناء الاختبارات والمقاييس ، ويعني ان يعطي المقياس النتائج نفسها إذا ما أعيد على الأفراد أنفسهم في الظروف نفسها (الغريب ، 1985 ، ص 653) وقد اعتمد الباحثان طريقة الاعاده

(*) - ا.م.د. خشان حسن علي

- ا.م.د. ثابت محمد خضير

- ا.م.د. احمد محمد نوري

- م.د. انور علي صالح

- م.د. ذكري يوسف جميل

- م.د. سليمان سعيد مبارك

فكرة هذه الطريقة هي ان يتم تطبيق المقياس على مجموعة معروفة من الأفراد ثم اعادة الاختبار على الأفراد أنفسهم وفي ظروف مماثلة بعد فترة زمنية بين الاجراءين ثم حساب معامل الارتباط بينهما .(ربيع ، 2000، ص66)

ولأجل ذلك طبق المقياس على عينة عشوائية بلغت (10) معلمات ؛ ثم أعيد توزيع الاستمارات الخاصة بالمقياس على العينة ذاتها، حيث تم وضع اشارات معينة لكل فرد في العينة ازاء تسلسله في قوائم خاصه ليتم التعرف عليهم عند اعادة الاختبار، بعد مرور (١٣) يوما على التوزيع الأول ، حسب معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني إذ بلغت قيمة الارتباط (٠.٨٧) ، ويعد هذا معامل ثبات عالياً حيث ان هناك اتفاقاً عاماً على ان اعتبار العلاقة (± ٠.٨٠) علاقة ارتباطية قوية. (زيتون ، ١٩٨٤ ، ص١٩١)

الوسائل الاحصائية :

تم استخدام الوسائل الاحصائية الآتية :

١. معامل ارتباط بيرسون ليجاد درجة الفقرة بالدرجة الكلية ودرجة ثبات المقياس بطريقة الاعادة (شقيير وآخرون ، 2000، ص١٥٩)
٢. الاختبار التائي (T-test) لعينه مستقلة واحده للجابيه عن الهدف الاول من البحث.
٣. الاختبار التائي (T-test) لفتنتين مستقلتين ، غير متساويتين وذلك للجابيه عن الهدف الثاني من البحث. (ابو شعيشع ، 1997، ص١٥-١٦)

عرض النتائج ومناقشتها عرض النتائج:

بحسب الهدف الاول والمتضمن التعرف على مستوى الشعور بالاحترق النفسي لدى معلمات الصفوف الخاصه، تم حساب متوسط درجات على مقياس الشعور بالاحترق النفسي حيث بلغت (93,38) وبانحراف معياري قدره . (8,51) عند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث والبالغه (٤٧) مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (96) درجة وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان هناك فرقا ذا دلالة معنوية بين المتوسطين ولصالح المتوسط النظري للمقياس عند مستوى دلاله (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤٦)، وكما موضح في الجدول (1).

الجدول (١)

يبين نتائج الاختبار التائي (T-test) بين المتوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي للمقياس

متوسط الدلالة	قيمة T الجدولية	قيمة T المحسوبة	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	متوسط العينة
* ٠.٠٥	٢.٠٢	-٢.١١	٩٦	٨.٥١	٩٣.٣٨

* غير دال

وهذا يعني ان مستوى الشعور بالاحترق النفسي لدى معلمات الصفوف الخاصه هو اقل من المتوسط الفرضي.

تضمن الهدف الثاني الكشف عن الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين متوسط الدرجات تبعا للمتغيرات التالية :

١. التأهيل العلمي: (دوره تربويه / بكالوريوس)

٢. عدد سنوات الخدمة: (١---٥ / ٦---١٠ فما فوق)

٣. الحالة الاجتماعية: اعزب - متزوج

فيما يتعلق بمتغير التأهيل العلمي لافراد العينة ، اظهرت نتائج التحليل الاحصائي وباستخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين مايلي :-

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات خريجي الدورات التربويه من افراد العينة ومتوسط درجات خريجي البكالوريوس من نفس العينة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حريه (٤٥) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (٠.٦٧٢) درجه وهي اقل من قيمة (t) الجدوليه والبالغه (٢.٠٢) درجه والجدول -٢- بين ذلك.

الجدول (٢)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينتي التأهيل العلمي والقيمة التائية المحسوبة

مستوى الدلالة	قيمة ت		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	التأهيل العلمي
	الجدولية	المحسوبة				
(٠.٠٥)	٢.٠٢	٠.٦٧٢	١٢.٢	٩٥	٢٥	الدورات التربويه
			١٩.٧٣	٩١.٦	٢٢	شهادة البكالوريوس

وهذا يعني انه لا يوجد اختلاف في مستوى الشعور بالاحترق النفسي بين معلمات الصفوف الخاصه تبعا لمتغير التأهيل العلمي .

وفيما يتعلق بمتغير سنوات خدمه لافراد العينه ، اظهرت نتائج التحليل الاحصائي وباستخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين مايلى :-
لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي عينتي متغير سنوات الخدمة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حريه (٤٥) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبه (٠.١٨٧) درجه وهي اقل من قيمة (t) الجدوليه والبالغه (٢.٠٢) درجه والجدول -٣- بين ذلك.

الجدول (٣)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينتي عدد سنوات الخدمة

والقيمة التائية المحسوبة

مستوى الدلالة	قيمة ت		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	عدد سنوات الخدمة
	الجدولية	المحسوبة				
غير دال	٢.٠٢	٠.١٨٧	٢٠.٨٣	٩٢.٩١	٢٣	٥-١
			١٠.٣٨	٩٣.٨٣	٢٤	٦- فأكثر

وهذا يعني ان مستوى الشعور بالاحتراق النفسي لدى عينة الخدمة من فئة (١-٥) سنه لا يختلف عن مستوى الشعور بالاحتراق النفسي لدى عينة الخدمة من فئة (٦- فأكثر) من معلمات الصفوف الخاصه عموما .

فيما يتعلق بمتغير الحالة الاجتماعية لافراد العينه ، اظهرت نتائج التحليل الاحصائي وباستخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين مايلى :-
لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المعلمات المتزوجات من افراد العينه ومتوسط درجات المعلمات الغير متزوجات من نفس العينه عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حريه (٤٥) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبه (٠.٢٣٨) درجه وهي اقل من قيمة (t) الجدوليه والبالغه (٢.٠٢) درجه والجدول -٤- بين ذلك.

الجدول (٤)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينتي الحالة الاجتماعية

والقيمة التائية المحسوبة

مستوى الدلالة	قيمة ت		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	الحالة الاجتماعية
	الجدولية	المحسوبة				
غير دال	٢.٠٢	٠.٢٣٨	١٨.٤٣	٨٥.٨	٢٢	متزوجة
			١٣.٠٤	٨٩.٩٥	٢٥	عزباء

وهذا يعني انه لا يوجد اختلاف في مستوى الشعور بالاحترق النفسي بين معلمات الصفوف الخاصة تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.

مناقشة النتائج:

اشارت النتائج وبحسب الهدف الاول الى انخفاض بسيط في الاحتراق النفسي لدى عينة البحث مقارنة مع الوسط الفرضي لعينة البحث ، وهذا ينسحب على مضامين الهدف الثاني حيث لم تظهر نتائج هذا الهدف أي دلالة احصائية في التعامل مع متغيرات البحث الحالية في مفهوم الاحتراق النفسي ، ويعتقد الباحثان ان تفسير ذلك يعود ربما الى اتجاه المعلمه نحو مهنة التعليم الذي يعد المحدد الأساسي لمدى تحملها للمهنة وضغوطها النفسية والجسمية وبالتالي للاحتراق النفسي الذي يواجهها، ولعلنا هنا نستشهد لما يقال حول ان السر لنجاح المعلم في عمله هو اتجاهاته الإيجابية نحو مهنته، لأن الاتجاهات الايجابية نحو العملية التدريسية هي مفتاح التنبؤ بنموذج الجو الاجتماعي الذي سوف يؤكد المعلم في حجرة الدراسة، وانها ركيزة معظم النشاطات التربوية.

وقد انعكس تنامي النظرة الايجابية للصف الخاص كون انه يمنح الطلبة اهتمام وتركيز اكثر من الصف الاعتيادي في تقديم المعلومات والمعارف من قبل معلمات الصف في ابراز دورهن في ذلك الى الشعور بقيمة العمل الذي يؤدينه والتفاني في تحقيق افضل النتائج، وهذا مالمسه الباحثان لدى امور طلبة الصف الخاص الى درجة انهم يتمنون ان تستمر تجربة الصف الخاص حتى السادس وليس الرابع ابتدائي.

اضافة لذلك فان خيارات المرأة اليوم اصبحت ترتبط بطبيعتها اكثر من ذي قبل كون ان مهنة التعليم وخصوصا في المرحلة الابتدائية تتعامل مع شريحة خاصة من الافراد من حيث العمر والخبرة وهذا يتطابق مع طبيعة المراه التي هي في كل الاحوال ام او اخت كبرى. والى جانب ذلك يرى الباحثان ان هناك تقبل عام للوظائف والمهن يعكسه شعور الكوادر التربويه والمهنية الى الحاجة المتزايدة لتلك الوظيفة في ظرفنا الراهن وما يتطلبه من ابداء صور من التضحية التحمل ومحاولات التغلب على الظروف الصعبة كل ذلك ينعكس في التعامل مع الاحداث اليومية التي غدت من المفردات الاعتيادية.

التوصيات:

وفي ضوء نتائج البحث يوصي الباحثان بما يلي:

١. تحتاج معلمات التربية الخاصة حديثات التجربة (الجدد) إلى المساعدة والدعم والمرونة بالإضافة إلى الوصف الدقيق لأدائهن مهامهن .
٢. تحتاج معلمات التربية الخاصة من الاتي لديهن الخبرة والتجربة إلى أن يمنحوا الرعاية من خلال التشجيع ، وتزويدهن بالأفكار والمواد التعليمية والاستراتيجيات الجديدة
٣. تحتاج معلمات التربية الخاصة إلى معرفة وإدراك توقعاتهن من أنفسهن ، وكذلك من تلاميذه
٤. تحتاج معلمات التربية الخاصة إلى زيادة الوعي حول المكان والمهمة المناسبة لقدراتهن في النظام المدرسي.

المقترحات:

يقترح الباحثان مايلي :

١. اجراء دراسة موازنة بين معلمات الصفوف الخاصة ومعلمات الصفوف الاعتيادية في بعض المتغيرات.
٢. اجراء دراسة حول الصعوبات التي تحيط بعمل معلمي الصف الخاص واساليب حلها.

المصادر:

١. ابو شعيشع ، السيد ، (١٩٩٧) . الاحصاء للعلوم السلوكية ، دار الفكر الحديث ، القاهرة.
٢. الجعفري، عبداللطيف بن محمد، ٢٠٠٤، الاحتراق النفسي لدى العاملين مع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ، ورقة عمل ، شبكة الخليج - منتدى الخليج لذوي الاحتياجات الخاصة
٣. الخرابشة عمر محمد عبدالله وعريبات ، احمد عبدالحليم (٢٠٠٥) الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم في غرفة المصادر ،مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية ،المجلد ١٧ ،العدد ٢، ص٤٨-٧٦ .
٤. خضر ،محسن ٢٠٠٥ الاحتراق النفسي للمعلم العربي مقاله على الانترنت في الموقع www.bab.com
٥. الدباغ ، فخري، (١٩٨٣) . أصول الطب النفساني ، ط٣ ، دار الطليعة والنشر ، بيروت.
٦. ربيع، محمد شحاته ، (٢٠٠٠) . قياس الشخصية ، ط٢ ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة.
٧. زيتون، عايش محمود ، (١٩٨٤) . أساسيات الاحصاء الوصفي ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان .
٨. سمارة ، عزيز وآخرون ، (١٩٨٩) . مبادئ القياس والتقويم في التربية ، دار عمار للنشر .
٩. شقير ، فائق وآخرون ، (٢٠٠٠) . مقدمة في الاحصاء ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
١٠. القرني،علي بن شويل ،٢٠٠٣، الاعلام والاحتراق النفسي صحيفة الجزيرة العدد ١١٢٣٠ على الانترنت ،موقع الجزيرة .chief@-jazirah.com
١١. قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين، 1992م. الطبعة الاولى الجمعية البحرينية لمتلازمة داون ..البحرين.
١٢. القريوتي ، ابراهيم ؛ عبد الفتاح ، فيصل . (١٩٩٨) الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب العاديين ومعلمي الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بدولة الامارات . مجلة كلية التربية جامعة الامارات ، ١٥ ص ٩٥-١٣٤
١٣. الخطيب، مصطفى والقريوتي، ابراهيم أمين ٢٠٠٥ الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة العاديين والموهوبين وذوي صعوبات التعلم والإعاقات الشديدة ، المؤتمر العلمي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين ،للفترة من ١٨-١٦ ٨١ ، عمان الاردن.
١٤. السامرائي ،----- صالح، صالح مهدي، ١٩٩٩ الاحتراق النفسي لدى المرشدين النفسيين مجلة العلوم النفسية العدد-- .
15. Alloy L.B., et al., (2000). The Temple-Wisconsin Cognitive Vulnerability to Depression Project: Lifetime history of axis

- psychopathology in individuals at height and low cognitive risk for depression. *Journal of Abnormal Psychology*, 109(3): 403-418.
16. 15 -Alloy L.B., et al., (2000). The Temple-Wisconsin Cognitive Vulnerability to Depression Project: Lifetime history of axis psychopathology in individuals at height and low cognitive risk for depression. *Journal of Abnormal Psychology*, 109(3): 403-418
17. 16. Atkiuson Rital; Atkiuson Richard C. and Smith Edward E., (1996). Hilgard's introduction to psychology: Harcourt Brace College Publishers.
18. 17. Kaplan, HI. and Sadock B.J., (1996). *Pocket handbook clinical psychiatry*, 2nd edition, Wailliams and Wilkins, Baltimore.
19. Maslach, C., & Jackson, S. E. (1981). The measurement of experienced burnout. *Journal of Occupational Behaviour*, 2, 99–"113.
20. 18 Robinson M.S., (1997). The role of negative inferential style and stress-reactive rumination on negative inferences in the etiology of depression: Empirical investigation and clinical implications unpublished doctoral dissertation, Temple University.
21. 19. Jack Mearns and Jill E. cain. Relationships Between. Teachers' Occupational stress
22. and their Burnout and Distress: Roles of Coping and Negative Mood Regulations Expectancies, Anxiety. *Stress and Coping*. 2003K Vol. 16, No. 1, 71 – 82.